التعليم الالكتروني ودورة في تحسين جودة المهارات التعليمية
أستطلاع راي الكوادر التعليمية النسوية*

أ.م. هدى داود نجم السعد

قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

*** ورقة العمل هذه ضمن فعاليات الندوة العلمية "تجربة الاستاذة الجامعية في التعليم الالكتروني بين الواقع والطموح" التي اقامها قسم المعلومات والمكتبات بالتعاون مع شعبة ضمان الجودة و وحدة التعليم المستمر.**

الخميس 18\3\2021 كلية الاداب – جامعة البصرة

مقدمة

لقد شكلت الثورة المعلوماتية التي عاشها العالم مع نهاية القرن العشرين امتزاجا كبيرا بين التكتلوجيا وايصال المعلومات وعالم التربية والتعليم ،نتج عن ذلك انتهاج وتطوير طرق تربوية حديثة ومبتكرة حيث يعد التعليم الالكتروني من أهم هذه الطرق وخاصة استخدام اليات الاتصال من الحاسوب الالي وشبكات الانترنت واليات البحث والمكتبات الإلكترونية سواء كانت عن بعد أوفي الفصل الدراسي.

لقد سبب تفشي فايروس كورونا أزمة شملت جميع قطاعات الحياة ومن بينها القطاع التعليمي ، وبذلك كان لابد من اندفاع التعليم الالكتروني نحو الواجهة حتى اصبح خيارلا بديل عنه من اجل اكمال المسيرة التعليمية في كل مراحلها، وهذا كان يعد من اهم التحديات التي واجهها المحاضرون؛ بسبب التحول المفاجئ من التعليم التقليدي في القاعات الدراسية إلى الواقع الافتراضي عبر المنصات الإلكتونية.

هدف ورقة العمل:

لقد أعتمت هذه الورقة على استطلاع رأي مجموعة من الكوادر التعليمية النسوية من أكادميات ومدرسات في مختلف الاختصاصات ، بهدف بيان دورأستخدام التعليم الالكتروني ومنصاته في تطوير المهرات التعليمية ، حيث ركز الاستطلاع على استخلاص مفهوم التعليم الإلكتروني من قبل المستطلاعات ، وما هي أيجابياته وسلبياته ، وهل ساهم التعليم الإلكتروني في تحقيق الرضا التام عن ايصال المعلومات الى المتعلمين الكترونيا؟

لقد اصبح التعليم الالكتروني واقعاً لا مفر منه ، فما تزال ازمة تفشي الفايروس واستمرارها تسيطر على حياتنا ؛ لذلك لابد من أجراء التخطيط المناسب للتغلب على اهم العقبات التي تعوق نجاحه.

مفهوم وتطور التعليم الالكتروني:

التعليم الالكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد والتعليم عن بعد له أصوله التاريخية فعمل به المسلمون عن طريق المدارس القرآنية وحلقات الكتاتيب في حين إن الطالب لا يرتبط مع الطلبة الآخرين ألا في مكان الدرس فقد يكون متخلفاً عنهم أو متقدماً عليهم ثم انه يستطيع أن يختار المعلم والمواد التي يدرسها.

بدأ التعليم عن بعد في القرن التاسع عشر فيما عرف بالتعليم بالمراسلة، حيث كان الهدف منه ربحيا إذ تقوم المؤسسات التعليمية بتصميم المحتويات التعليمية اللازمة للأساليب غير التقليدية للتعلم تلبية لرغبة التعلم لدى فئات من المجتمع لا تتمكن من الانتظام في الفصول الدراسية التي يتطلبها التعليم التقليدي.ففي ذلك الوقت كان المحتوى التعليمي يرسل عن طريق البريد ويتألف من (المواد المطبوعة عموما، ودليل الدراسة، والمقالات المكتوبة والمهام والوظائف الأخرى. وقد انتشر التعليم بالمراسلة عام 1873م بمساعدة من الكنائس المسيحية من أجل نشر التعليم بين الأمريكين. وفي عام 1883 م قامت كلية Chautauqua في نيويورك بإعداد درجات علمية عن طريق التعليم بالمراسلة.College of Liberal Art

وفي عام 1892م تأسست في جامعة شيكاغو أول إدارة مستقلة للتعليم بالمراسلة وبذلك صارت الجامعة الأولى على مستوى العالم التي تعتمد التعليم عن بعد.. ولقد أتاح التعليم عن بعد الفرص للطلاب الكبار كما أنه أعطى للطلاب الإحساس بالمسؤولية تجاه تعلمهم. فقد كان الطلاب يرسلون واجباتهم والوظائف بالبريد ثم يصححها المعلمون ويعيدون إرسالها بالدرجات إلى الطلاب وكان التحكم بنظام الفحص يتم عن بعد، بعض المربين لم يقبل أسلوب وطريقة التعلم عن بعد واعتبروا الدراسة بالمرسلة أدنى طرق التدريس وكذلك كان ينظر للشهادات الممنوحة بهذه الطريقة على أنها ذات قيمة متدنية.

أما في العصر الحديث فلقد بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم عام 1963 في بريطانيا بما يسمى جامعة الهواء ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد معتبرين إن الإذاعة والتلفزيون هما العنصران الأساسيان في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات ،في السبعينيات مثلت الجامعات المفتوحة الاولى في استخدام التقنية الحديثة انذاك مثل التلفزيون والراديو واشرطة الفديو في هيكلية التعلم عن بعد ، ولقد بدأت الدراسة بهذه الجامعة عام 1971 فاستقبلت(25) الف طالب من مختلف التخصصات ومنذ ذلك الحين أخذت دول أخرى في العالم المتقدم والعالم الثالث ومنها الدول العربية تنحوا نحو بريطانيا في افتتاح جامعات للتعليم عن بعد .(جبر،2012، 504) ،وفي العقدين الاخيرين تاسست أربع جامعات في اوربا واكثر من عشرين جامعة حول العالم تطبق تقنية التعليم عن بعد.

لقد تبلور مفهوم التعليم عن بعد من خلال الأطر النظرية والممارسات العملية التي اهتمت بهذا النمط من التعليم . لقد وضعت الكثير من التعاريف للتعليم عن بعد لعل أسلمها هو ما يعرِف التعليم عن بعد بأنه تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد في الوصول إلى الفصول التعليمية المتاحة بمعنى انه تعليم مفتوح لجميع الفئات لا يتقيد بوقت وفئة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع معين من التعليم فهو يتناسب وطبيعة حاجات المجتمع.

نتائج استطلاع الرأي:

ركز استطلاع الراي على بيان مدى معرفة الكوادر التعليمة النسوية بالمفاهيم الاساسية المرتبطة بالتعليم الالكتروني ودوره في ايصال المعرفة للمتعلم ،كذلك ابراز اهم ايجابياته وسلبياته من وجهة نظرهن وما اذا كان له دور في تطوير الخبرات التعليمية والتقنية لديهن.

المحور الاول :- مفهوم التعليم الالكتروني

ركز هذا المحور على سؤال المستطلعات من اكاديميات وتدريسيات حول مفهوم التعليم الالكتروني من وجهة نظرهن وما اذا كانت لهن معرفة سابقة بهذا النوع من التعليم قبل انتشار جائحة فايروس كورونا(كوفيد-19) 2020 ، وقد لوحظ إن هذا المفهوم ليس بالغريب على اغلب المستطلعات ،لكن لم تكن المعرفة به بالمعنى الشامل والدقيق.

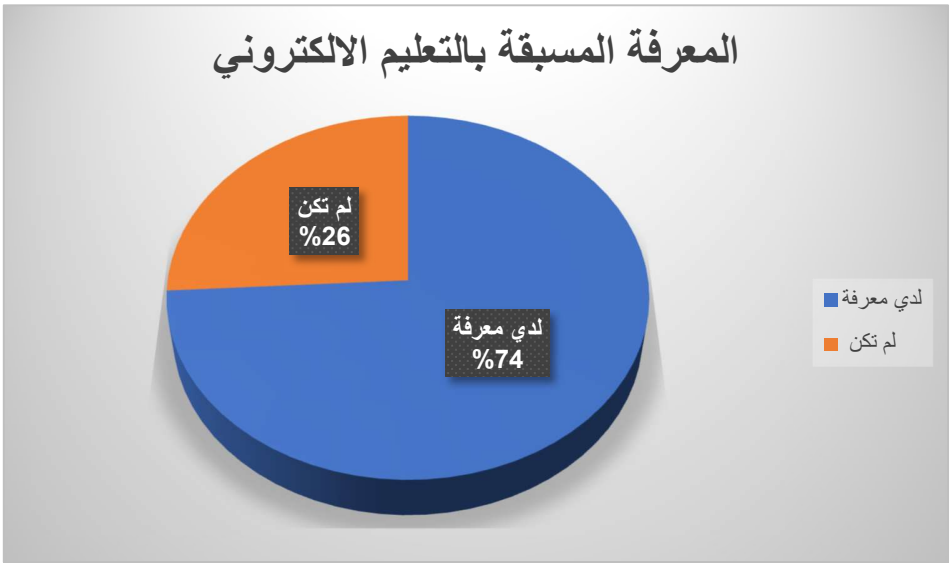

لقد كانت اغلب المفاهيم مرتبطة بالتعليم الالكتروني كطريقة في التعليم حيث مثلت اغلب الردود تركيزها على إن التعليم الالكتروني عبارة "عن التعليم الذي يستخدم الوسائل الالكترونية من برمجيات او بريد الكتروني في ايصال المعلومات" .

المحور الثاني :- السلبيات والايجابيات من وجهة نظر المستطلعات

تناول هذا المحور سلبيات وايجابيات التعليم الالكتروني من وجهة نظر المستطلعات وقد جاءت بما يلي:

السلبيات:-

عدم التفاعل المباشر بين المعلم والمتعلم ،وهذا له اهمية كبيرة في اتمام عملية التعليم.

صعوبة اقامة الامتحانات وتقوميها الكترونيا وخاصة بالدقة والمصادقيةالمطلوبة لها.

نقص المعلومات والخبرات الخاصة باستخدام التقنيات التكنلوجية بالاضافة إلى عدم تمكن البعض سواء من الكوادر والطلبة من اللغات الاجنبية وهذا يؤثر على التوعية في التعليم حسب وجهات النظر.

تميزت بعض الاجابات بانها ركزت على زيادة الوقت المخصص لهذا النوع من التعليم بالنسبة للكوادر التعليمية النسوية وهذا بدوره يؤثر على الوقت المخصص للعائلة ومسؤلياتها.

الارتباط القوي بالانترنت ومدى قوته وهذا صعب في واقع حال بلدنا ويعد من اهم المشاكل .

الايجابيات :-

يمكن طرح مواضيع ومعلومات بكميات كبيرة.

هناك أتصال دائم بين الطالب والاستاذ.

يعمل على خلق الابداع والابتكارفي ايصال المواد التعليمية بحيث يمكن ايصال المعلومات باكثر من قناة تعليمية لتسهيل وصولها للمتعلم.

المحور الثالث :- تنمية الخبرات والمهارات وتحسين جودة العملية التعليمية.

لقد كان لجائحة فايروس كورونا (كوفيد -19) الدافع الاساسي لاستخدام التعليم الالكتروني كبديل للتعليم التقليدي ،فما يزال البعض غير مقتنع بهذا النوع من التعليم ،اذ وردت بعض الاجابات التي تؤكد عدم المعرفة باستخدام التقنيات الحاسوبية الجديدة لكن مع ذلك اكدت اغلب الاجابات على" أن الحاجة والدافع الاساسي في مواصلة العملية التعليمية وعدم انقطاعها دفعت بالجميع من اجل تطوير الذات وانتهاج كل الطرق في سبيل ذلك".

وبذلك اصبح كل من المعلم والمتعلم يعمد الى اضافة خبرات جديدة في هذا المجال بالاعتماد على الذات عن طريق ما مطروح من دورات وفديوات تعليمية إلكترونية.

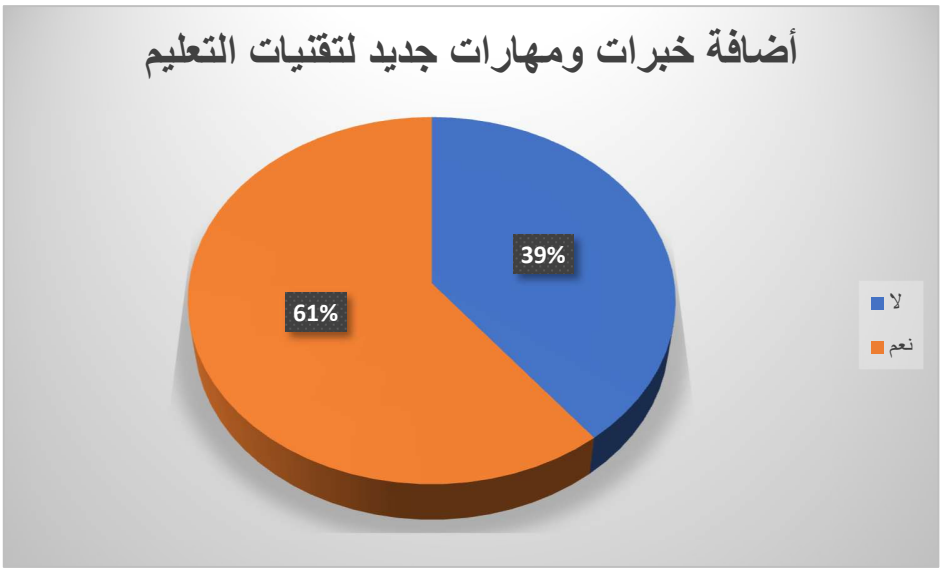

الاستنتاجات

1- يعد التعليم الالكتروني حالياً الوسيلة الوحيدة البديلة عن التعليم التقليدي في الصفوف الدراسية في ظل استمرار الجائحة وبرغم المعوقات التي قد تعترض خدماته ألا انه يجب ادراك ذلك.

2- لقد كانت اغلب الفئات المستطلعة في هذه الورقة على معرفة ودراية بماهية التعليم الالكتروني ،وإن اختلفت هذه المعرفة بحسب خبرات المستطلعات.

3- افرزت تجربة التعليم الالكتروني للكوادر النسوية من اكاديميات وتدريسيات بعض السمات التي يمكن ان تعد جوانب سلبية وايجابية للتجربة،وهذا بالتاكيد يساهم في التطويرمستقبلاً.

4- ساهم التعليم الإلكتروني في رفع المستويات الثقافية والعلمية للكوادرالنسوية عن طريق التعرف على مواقع علمية جديدة من أجل البحث العلمي وبذلك حفز على أكتساب أكبر قدر من المهارات والخبرات من أجل رفع مستوى الاداء العلمي.

5- يساعد على الاعتماد على الذات في تطوير المهارات كما يتيح الدخول في ندوات ومناقشات ولقائات علمية ضمن اوقات مختلفة مما يساهم في دعم الامكانات وتقنيات التعليم.

التوصيات

إن تجربة التعليم الإلكتروني تعد من التجارب الجديدة في مجتمعنا وقد خلفت ردوداً وأراء مختلفة بين شرائح المجتمع ، إذ ان التطبيق الامثل لهذا النوع من التعليم يحتاج إلى قاعدة اساسية متينة متمثلة بتوفر شبكة الانترنت وادراج مناهج دراسية تتناسب مع هذا التعليم باعداد محاضرات خاصة وأعداد الكوادر والطلبة لهذا النوع من التعليم اذ تبين انه لابد من أن يكون للتعليم الالكتروني دورا في المسيرة التعليمية في بلدنا ولكافة المراحل الدراسية حتى وإن عادت الحياة لطبيعتها ورجع الطلبة إلى المقاعد الدراسية؛ إذ لابد من الاستعداد لمواجهة الازمات الطارئة كأنتشار وباء معين أوحدوث ازمات سياسية مختلفة وبذلك تكون المؤسسات التعليمية مستعدة دائما بخطط بديلة عن التعليم التقليدي.

المراجع

1 – جبر،أنتظار جاسم و آخرون،أهمية التعليم الإلكتروني في دعم المجتمع ،مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد،العدد 102،الجزء 2، 2012.

2 – الجبوري ،ظاهرمحسن ، " أستراتيجيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي العراقي طموح وتحديات " مركز بيان للدراسات والتخطيط ، قسم الابحاث .

https//www.bayancenter.org 5/4/2020

3 – الدحيم، هند ، "التعليم الإلكتروني معلومة سريعة ..وكلفة أقل" شبكة المعرفة

www.almarefh.net 2/6/2013

4 – عبد المنعم ،أبراهيم محمد، " التعليم الالكتروني في الدول النامية آمال وتحديات " الاتحاد الدولي مصر.\للأتصالات (الندوة الاقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم) يوليو 2003

www.new-educ.com 13/7/2014

1- I. Sahin and M. Shelley, Educational Practices during the COVID-19 Viral Outbreak: International Perspectives, istes Organization, 2020.